

تفسير أبي السعود

57 - بعض من وراء هذه وبعض من وراء تلك فأسند فعل الأبعاض إلى الكل وقد جوز أن يكونوا قد نادوه من وراء الحجرة التي كان E فيها ولكنها جمعت إجلال له E وقيل إن الذى ناداه عيينة بن حصن الفزارى والأقرع بن حايس وفدا على رسول A في سبعين رجلا من بنى تميم وقت الظهيرة وهو راقد فقايا يا محمد أخرج إلينا وإنما أسند النداء إلى الكل لأنهم رضوا بذلك أو أمروا به لأنه وجد فيما بينهم أكثرهم لا يعقلون إذ لو كان لهم عقل لما تجاسروا على هذه المرتبة من سوء الأدب ولو أنهم صبروا حتى تخرج إليهم أى ولو تحقق صبرهم وانتظارهم حتى تخرج إليهم فإن أى وإن دلت بما فى حيزها على المصدر لكنها تفييد بنفسها التحقق والثبوت الفرق البين بين قوله بلغني قيامك وبلغني أنك قائم وحتى تفييد أن الصبر ينبغي أن يكون مغيا بخروجه E فإنها مختصة بما هو غاية للشئ فى نفسه ولذلك تقول أكلت السمكة حتى رأسها ولا تقول حتى نصفها أو ثلثها بخلاف إلى فإنها عامة وفي إليهم إشعار بأنه لو خرج لأجلهم ينبغي أن يصبروا حتى يفاتحهم بالكلام أو يتوجه إليهم لكان أى الصبر المذكور خيرا لهم من الاستعجال لما فيه من رعاية حسن الأدب وتعظيم الرسول الموجبين للثناء والثواب والإسعاف بالمسؤول إذ روى أنهم وفدو شافعين فى أسارى بنى العنبر فأطلقوا النصف وفادي النصف وA غفور رحيم بلغ المغفرة والرحمة واسعهما فلن يضيق ساحتهم عن هؤلاء إن تابوا وأصلحوا يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبا فتبينوا أى فتعرفوا وتفحصوا روى أنه E بعث الوليد ابن عقبة أخا عثمان رضى A عنه لأمه مصدقا إلى بنى المصطلك وكان بينه وبينهم أحنة فلما سمعوا به استقبلوه فحسب أنهم مقاتلوه فرجع وقال رسول A قد ارتدوا ومنعوا الزكاة فهم E بقتالهم فنزلت وقيل بعث إليهم خالد بن الوليد فوجدهم منادين بالصلوة متهجدين فسلمو إلية المدققات فرجع وفي ترتيب الأمر بالتبين على فسوق المخبر إشارة إلى قبول خبر الواحد العدل في بعض المواد وقرئ فتنبتوأ أى توقفوا إلى أن يتبيّن لكم الحال أن تصيبوا حذارا أن تصيبوا قوما بجهالة ملتبسين بجهالة حالهم فتصبحوا بعد ظهور براءتهم عما أسند إليهم على ما فعلتم في حقهم نادمين مغتمنين غما لازما متمميين أنه لم يقع فإن تركيب هذه الأحرف الثلاثة يدور مع الدوام واعلموا